# مطلوب انتخابات حرة باشراف دولي

قررت الجبهة الكردستانية اجراء انتخابات حرة بحضور مراقبين برلمانيين دوليين من اجل انتخاب مجلس برلماني في منطقة الحكم الذاتي لتولي مسؤولية اتخاذ القرار بشأن مستقبل العلاقة مع بغداد. كما طالبت مؤخراً الامانة العامة للجنة العمل المشترك مجلس الامن بأرغام النظام الحاكم لأجراء انتخابات حرة وباشراف الامم المتحدة. ان هذا التطور في موقف المعارضة العراقية يعكس نضجاً سياسياً يتجاوز سلبيات وخطأ المطالبة باحتلال العراق من قبل جيوش اجنبية او التواطؤ مع دول اجنبية للقيام بانقلاب عسكري من اجل الاطاحة بصدام حسين ونظامه.

ان اسلوب واداة التغيير السياسي لهما اثر كبير في تحديد طبيعة النظام البديل، وتاريخ العراق السياسي يؤكد هذه الحقيقة . فالنظام الملكي الذي كان للانكليز الدور الاساس في اقامته لم يستطع التعايش او القبول بوجود معارضة سياسية تطالب بتداول السلطة عن طريق الانتخاب الحر. ان القوى التي اسقطت الحكم الملكي عن طريق الانقلاب العسكري فشلت بدورها بقبول فكرة وجود معارضة وطنية لها الحق في المشاركة في السلطة عن طريق الانتخاب الحر، فانتهى الامر بها الى تكريس نظام دكتاتوري تبعته سلسلة من الانقلابات العسكرية كرست الدكتاتورية تارة باسم العروبة وتارة باسم البعث !!

ان المحك العملي لديمقراطية الجبهة الكردستانية هي في تنفيذ هذه الخطوة خاصة وانها تسيطر عمليا على الارض والسكان في معظم مناطق الحكم الذاتي، واي نجاح في هذا الصدد سيعطي الديمقراطية زخما حقيقيا وواقعا يخرجها من عالم الغموض الى عالم الوضوح .

كما ان توجه المعارضة الى الامم المتحدة لاعتماد الانتخابات كوسيلة للخروج من مأساة الشعب العراقي الحالية يكسب المعارضة احترام الراى العام العالمي ويخرجها من دائرة الارتباط بهذه الدولة او تلك . ان الوصاية التي يفرضها النظام على شعب العراق يجب ان لا تستبدل بوصاية جديدة مفروضة من الخارج والانتخابات الحرة هي الوسلية الكفيلة لمنع ذلك.

ان للامم المتحدة تاريخ طويل في اعتماد الانتخابات كوسلية قانونية وشرعية للخروج من دائرة الصراعات الدموية. واذكر على سبيل المثال ما تم اعتمادة مؤخرا حول كمبوديا حيث سيتم وتحت اشراف الامم المتحدة اجراء انتخابات حرة للخروج من ازمة الاقتتال والتدخل الاجنبي فيها. كما ان انصياع الحكم في نيكارغوا لمبدأ الانتخابات الحرة انهى مأساة استمرار الحرب الاهلية التي انهكت البلاد. ونلاحظ ان السوفيت والامريكان يتفقون على مبدأ اجراء الانتخابات لتسوية الازمة الافغانية.

والسؤال الذي يطرح نفسه : لماذا لا تطالب واشنطن وبالتالي مجلس الامن بأجراء انتخابات حرة في العراق كوسيلة للخروج من المأساة التي يعيشها الشعب العراقي بسبب الحصار والمجاعة من جهة و ممارسات الحكم الجائر من جهة اخري.

ان امريكا التي تطالب بالديمقراطية في اوربا الشرقية او افريقيا نجدها تدعو على لسان رئيسها الى الاطاحة بصدام حسين بواسطة انقلاب عسكري. تجد امريكا ان من الافضل لها التعامل مع دكتاتور او عائلة بدلاً من التعامل مع حكومة برلمانية، خاصة وان المطلوب هو الحصول على النفط وليس لتأمين حقوق الانسان. ان امريكا هي التي اطاحت بحكم الليندي الديمقراطي في تشلي ومصدق في ايران.

كما وان حلفاء امريكا في المنطقة وبالذات السعودية غير معنية بالديمقراطية، بل تجد فيها خطراً على مصالحها. واحزاب المعارضة العراقية المعتمدة على الرياض تتحدث عن البديل العسكري بدلاً من المطالبة بالانتخابات الحرة وباشراف الامم المتحدة. ان تحول بعض الاحزاب العراقية الى اداة بيد دول الجوار يزيد من تعقيد المأساة العراقية ويوسع من رقعة التناقضات بين احزاب المعارضة ويمنع وحدتها وهذا امر يخدم النظام القائم في بغداد.

**(الملف العراقي، العدد 3 - شباط 1992)**

❋ ❋ ❋